تخاله من رثيث في ملأته … خرقاً تسغر أحيانا وتنتقب

وقال الاكرم

٢ فكان هذا البدر حيث تظله … سحب فيخفي تارة ويؤوب

حسناء تبدو من خلال سجوفها … طورا فننظر نحوها فتغيب

الاجل فخر الدولة ابو جعفر مكي ابن محمد بن هبيرة اخو الوزير عون الدين توفي في زمان اخيه

اما عن سبيل للمنية مذهب … ولا عن طلاب الموت ويحك مهرب

فكن مستعدا للمنون فانها … اذا هجمت طاش الشجاع المجرب

تفكرت في الدنيا فلم ار لذة … تدوم ولا مستحسنا ليس يسلب

ولا املا الا ويرجع خايبا … ولا سالما في الناس الا ويعطب

الا رب حاقلبي بصوت حمامة … تنوح على غصن الاراك وتندب

ومنها ترى فجعت مثلي خليلا وصاحبا … وقرة عين كان يرجى ويرهب

ابا الفرج المسلوب من كل ناصر … تغيبت عن هجري وما كنت تغضب

عجبت لمن خلفت كيف قراره … وان بقائي بعد موتك أعجب

فيا ابن الهبيري الذي ليس دونه … ادى اليوم خلا في البرية يصحب

لئن غبت عن عيني في الترب فنوه … وكل نفيس في التراب يغيب

فها كبدي حرى تذوب وانجلي … تبيت على جمر الاسى تتقلب

فلا لذ لي من بعد موتك مطعم … ولا طاب لي من بعد فقدك مشرب

العلا بن الحسن بن وهب بن الموصلايا كان كاتب الانشاء بدار الخلافة كتب لثلاثة من الخلفا القايم والمقتدي والمستظهر رضي الله عنهم خمسا وستين سنة وكان ابتدا خدمته لدار الخلافة في الايام القايمية سنة اثنين وثلاثين واربعمايه وتوفي ثالث عشري ربيع الاول سنة سبع وتسعين بعدان اضر وكان يملي على ابن اخيه الاجل ابي نصر ولم يبطل الى ان مات وكان نصرانيا فاسلم في ايام المقتدي ووزارة ابي شجاع ولم يزل موقرا موفور الحرمة ينوب عن الوزارة

المقتدي

المقتديه والمستظهريه حتى قال عميد الدولة للمستظهر عنه وابن اخيه هما بينا الدولة وامينها وكان لا يبرم دونهما امرا وكان كثير الصدقة والصلة وذكر عنه انه فرق في ايام قليلة من ايام الغلاء ثلثين الف رطل خبزا كان بليغ الانشا سديد الارا رسايله تعبر عن غزارة فضله ووفور علمه وكان نثره احسن من نظمه لتمرنه عليه وانقطاعه اليه على ان له مقطعات مستعذبة اراها احلى من الاري وازين من الحلي وهو في اسلوب شعر الكتاب بعيدة من التكلف في الصنعة وارق معنى من الدمعة واعذب لفظا من كلمة كريم مستبشر الطلعة فمن تلك القطع المؤنسه المونسة عن الموحشة قوله

٢ يا هند رقي لفتى مدنف … يحسن فيه طلب الأجر

يرعى نجوم الليل حتى يرى … حل عراها بيد الفجر

ضاق نطاق الصبر عن قلبه … عند اتساع الخرق في الهجر

فذا رقتني هذه الابيات برقتها وحلاوة الاستعارة في معناها مع دقتها ولقد ساعده التوفيق في هذا التطبيق وما كل شاعر يخلص من هذا المضيق وهكذا شعر الكتاب يجمع الى اللطافة ظرافه والى الحلاوة طلاوه ولـه ايضا

٣ وكاس كساها الحسن ثوب ملاحة … فحازت ضياء مشرقا يشبه الشمسا

اضاءت على كف المدير وما درى … وقد دجت الظلماء اصبح اوامسا

ولـه ايضا

اقول لل يمي في حب ليلى … وقد ساوى نهار منه ليلا

اقل فما اقلت قط ارض … محبا جر في الهجران ذيلا

ولو ممن أحب ملأت عيني … لكنت الى هواه اشد ميلا

ولـه في المستظهر بالله

يا حبذا ظبي نشا بضمنه هذا الرشا … ظبي شعاع نوره اهدى الى العين العشا

تمايلت اعطافه من غير سكر فانتشى … لما ارتوى من حسنه زاد القلوب عطشا

فان لوى عنانه الى النوى واوحشا … وشا أن يغدر بي لقول نمام وشي

Copyright © King Saud University